العدد 10 جمادى الآخر 1435 هـ

مجلة الموارد

إسلامية
ثورية
هادفة

■ الشـــــهيد
أنـس طعـمة

❖ لغــة الضــاد لا تجـمعنا .

❖ أفراحكم تــرعب أطفالنــا .

❖ متى يعلنون وفاة القمة ؟

❖ العــدو مـــن ورائـــنـــا .

في هذا العدد :

- الافتتاحية ١
- كلمة العدد ٢- ٣

من هدي السنة

- العدو من ورائنـــا ٤- ٥

الـولاء والبراء

- عقـــيـدة المسلم ٦-٧

بـزوغ الفجـر

- لسان الضاد لا يجمعنا ٨-٩

منهـاج النبـوة

- الأصـــــوليـة ١٠-١٢

الصـراع الأبـدي

- الشيطان هو العدو الأخطر .. ١٣-١٥

نحو مجتمع أفضل

- أفراحكم ترعبنا ١٦-١٧

الثورة والسياسة

- متى يعلنون وفاة القمّة ١٨

لـن نـنسـى

- الشهيد أنس طعمة ١٩

ثـقـافة طـبيـة

- تجهيز الأقبية لتصبح ملاجئ ٢٠

مـنـوعـــات

- العودة إلى الله ثم النصر ٢١-٢٢
- فـــــن الـحرب ٢٣-٢٥
- كلمات طفلة ســـورية ٢٦

للتواصل وإبداء الرأي :

www.facebook.com/Al.Mawared.MAG

جـ : ٠٩٣٤٩٢٥٤٧١ - ٠٩٣٢٧٣٦٠٢١

بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

الحمد لله وكفى والصلاة والسّلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.

رأيتُ أنْ أفتتحَ هذا العددَ بالحديثِ عنِ التّوبةِ النّصوحِ والتوّكلِ على اللهِ عزَّ وجلَّ. رأينا النّاسَ في الأحداثِ الجاريةِ قد حرصوا على إصلاحِ أمورِ دنياهُم، وإصلاحِ وضعِهم المعيشيّ، ولكنْ لم نسمعْ بعودةِ الناسِ إلى اللهِ عودةً جادةً، وهذا وقتُ القرباتِ، ووقتُ أنْ يراجعَ الناسُ حسابَهم معَ اللهِ عزّ وجلّ، قالَ تعالى: {فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} .

يقولُ سبحانَه عنْ قومٍ كانوا مسيئين فصلحوا في الكُربةِ، قال: {وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [آل عمران:١٤٧] محمودُ بنُ سبكتكين الذي فتحَ الهندَ، كانَ قبلَ المعركةِ الهائلةِ التي دارتْ رَحاها في شرقِ الكرةِ الأرضيةِ، هلْ تعلمونَ كمْ كانَ جيشُ محمودِ بنِ سبكتكين؟ كانَ ألفَ ألفِ مقاتل أي: مليون.

هذا محمودُ بن سبكتكين أعطاهُ ملِكُ الهندِ كالأسطوانةِ وهيَ أصنامٌ كبيرةٌ منَ الذهبِ، قالَ: أعطيكَ هذهِ وعدْ عنْ بلادي، قالَ: تعطيني ماذا؟ قالَ: أعطيكَ هذهِ خذْها لكَ، وعدْ عنْ بلادي، قالَ: عجيبٌ! تريدُ أن يدعوَني اللهُ يومَ القيامةِ: يا مشتري الأصنامِ؟! واللهِ لأكسرنَّكَ ولأكسرنَّ هذه الأصنامَ، ليدعوني اللهُ يومَ القيامةِ: يا مكسّرَ الأصنامِ، فكسّرَ رأسَ الملكِ على رأسِ الصّنمِ، فيقولُ محمدُ إقبالٍ:

كنّا نرى الأصنامَ منْ ذهبٍ
فنهدمُها ونهدمُ فوقَها الكفارا
لو كانَ غيرُ المسلمينَ لحازَها
كَنْزاً وصاغَ الحليَّ والدينارا
إياز كانَ خادمُه، فالتفتَ يستشيرُه يقولُ: ما رأيُك يا إيازُ نأخذُ الأصنامَ، ونعودُ عن بلادِهم بلا قتلى، وبلا خسائرَ في الأرواحِ؟ قال: إيازُ: دعْ اللهَ يدعوكَ يومَ القيامةِ: يا مكسّرَ الأصنامِ، قالَ: صدقتَ، وهذا الذي في نفسي، ويقولُ محمدُ إقبالٍ:

محمودُ مثلُ إيازَ قامَ كلاهما
لكَ بالعبادةِ تائباً مستغفراً
العبدُ والمولى على قدمِ التّقى
فارحمْ بوجهِكَ عبدَ سوءٍ في الثّرى
إلى آخرِ ما قالَ. والمقصودُ هنا أنَّ العودةَ إليهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى نجاةٌ. قالَ تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ} [محمد:٧] نصرُهُ سبحانه في الأنفسِ وفي تطبيقِ شرعهِ، وإقامةِ

البيوتِ على منهجهِ، والتأثيرِ في المجتمعِ، وإعادةِ الناسِ إلى ربِّ العالمينَ، والنَّصرُ الأكيدُ هوَ العملُ بأسبابِ النصرِ، أمّا أنْ تبقى الأمّةُ مكانَها تراوحُ، ولا تزدادُ قرباً منَ اللهِ، فهذا علامةُ الفشلِ والهزيمةِ، وعلامةُ أنْ يغشاهَا العدوُّ والعياذُ باللهِ، نصرُ اللهِ في الأنفسِ بتحكيمِ شرعَه في الحياةِ وبتطبيقِ منهجِه في النّاسِ والتّأثيرِ فيهم. وسوف تُنصرُ الأمةُ كلّما عادتْ إلى منهجِ اللهِ عزّ وجلّ وتوكلتْ عليهِ، قالَ تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ} [الفرقان:٥٨] كلُّ النّاسِ يموتونَ إلا اللهَ.

إن الاتّصالَ باللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى في طلبِ الشّفاعةِ مباشرةً بغيرِ واسطةٍ من خلقِه، ولو أنّهُ جعلَ الرّسلَ والأنبياءَ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ مبلغينَ وواسطةً في التبليغِ، فلمْ يجعلْهُم واسطةً في رفعِ الحاجاتِ، قالَ تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر:٦٥] وفي الصحيح أنّ الصحابةَ قالوا: {يا رسولَ اللهِ! أربُّنا بعيدٌ فنناديهِ أمْ قريبٌ فنناجيهِ؟} فأنزلَ اللهُ عزّ وجلّ قولَه: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة:١٨٦] وهذا من البلاغةِ بمكانٍ، وأسرعَ ما يمكنُ أنْ تكونَ الدعوةُ مستجابةً يرفعها اللهُ فوقَ الغمامِ، إذا كانتْ دعوةُ المظلومِ المضطهدِ، ويقولُ اللهِ: {وعزّتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعدَ حين} . كانتِ الأمةُ ربّانيّةً تتّصلُ باللهِ مباشرةً يومَ سلمتْ قيادَها للهِ، يقفُ صلى الله عليه وسلم في بدر، ويقولُ: {اللهم وعدك الذي وعدتني، اللهمَّ أنجزْ لي ما وعدتني، اللهمّ نصرَكَ} فنصرَهُ اللهُ.

وموسى على البحرِ وفرعونُ بستمائةِ ألفِ مقاتلٍ وراءَه وبنو إسرائيلَ يقولونَ: {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} [الشعراء:٦١] فيقولُ: {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء:٦٢] حسبنا الله ونعم الوكيل.

هذا هو شعارُ الأمةِ: الدّعاءُ، والاستغفارُ، والتوكّلُ على الواحدِ الأحدِ، والاتّصالُ به مباشرةً، فهو النَّاصرُ ولا ناصر غيره، قال تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً} [الفرقان:٣] ..■

العدو من ورائنا

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن خبّاب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر فتنةً : القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن أدركت ذاك فكن عبد الله المقتول.

قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل" صححه ابن حجر في الفتح .

قال الشوكاني في نيل الأوطار في شرح هذا الحديث: معناه بيان عظم خطر الفتنة، والحثّ على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء من أسبابها، فإن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها .

والجمهور على أن الوقوف في جانب الحقّ واجب، لعموم الأدلّة على وجوب نصرة المظلوم والأخذ على يد الظالم، والكفّ عن القتال يكون في حالة اشتباه الأمر على المسلم ، بحيث لا يستطيع تمييز الحقّ من الباطل .

وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصرة الحق وقتال الباغين، وكذا قال النووي وزاد: أنه مذهب عامّة علماء الإسلام، واستدلّوا بقوله تعالى : " فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ " [الحجرات:٩] .

قال النووي: وهذا هو الصحيح، ويتأوّل الحديث على من لم يظهر له الحقّ، أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما . فإن ترك المسلمون الطائفتين المتخاصمتين دون أن يصلحوا بينهما ، لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون.

وقال الطبريّ: إنكار المنكر واجب على من يقدر عليه، فمن أعان المحقّ أصاب، ومن أعان المخطئ أخطأ، وإن أشكل فهي الحالة التي ورد النهي عن القتال فيها .

ولكن بعد هذا كله من أقوال العلماء في وجوب نصرة الطائفة المعتدى عليها وأخذ حقها من الطائفة

المعتدية، أودّ أن أذكّر بأنّ هناك عدوّاً مشتركاً بيننا – الطائفتين المؤمنتين المتخاصمتين – وهو يتربّص بنا وينتظر منّا مثل هذه الخصومات ، التي أشعلها الشيطان بيننا بسبب رعونة أشخاص وقلّة ورعهم وخوفهم من الله ، فالحذر الحذر ، والأمر الأهم من ذلك كلّه وحدة صفّ المسلمين ، ففيه قوتنا وفيه نجاحنا وبدونها يكون ضعفنا و يكون ذلّنا وهواننا .

وأقول لمن يسعى لتشتيت الصف بسبب رعونته وأهوائه : ضع مخافة الله نصب عينيك فإنّ الله عزّ وجل يقول في كتابه العزيز : " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " [آل عمران :١٠٣] ، ويقول أيضا جلّ في علاه : " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " [الأنفال : ٤٦] ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ إن الشَّيْطَانُ مَع مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ» صححه ابن حبّان في صحيحه .

وهذه الآيات والأحاديث كلّها تدل على وجوب التوحد و رصّ الصفوف وكلّ ما من شأنه أن يفرّق المسلمين ولو جزئياً من قولٍ أو فعلٍ فهو حرامٌ لأنّه يضعف شوكة المسلمين ، ولاسيّما بين صفوف المجاهدين ، وهذا يؤخّر النصر مدّة قد يُقتل فيها آلاف من المسلمين ويتيح للعدوّ فرصةً لأخذ نفس يقويه على المسلمين ، فأناشدكم بالله أن ترصّوا الصفوف ، وأن تكونوا يداً واحدةً لضرب الكفر وأهله وألّا تنشغلوا بأمور تفرقكم بعد وحدة وتضعفكم بعد قوّة وأسأل الله أن تكون رسالتي واضحةً تسمعها الآذان وتعيها القلوب وتعمل بها الجوارح والأركان ، وأسأله أن يوحّد كلمة المسلمين في كل مكان ، اللّهم من أراد بالمسلمين خيراً فوفقه لذلك ، ومن أراد بهم سوءاً فأشغله بنفسه ، اللهم هيّء للمسلمين أمر رشد يعزّ فيه أهل الطاعة ويذلّ فيه أهل المعصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، اللهم ولِّ علينا خيارنا ولا تولِّ علينا شرارنا ، والحمد لله ربّ العالمين ..■

عقيـــــدة المســـــلم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء وسيّد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن والاهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد : فإني إذ أرى أن المجتمع الإسلامي في بلدنا يفتقد إلى فهم العقيدة الإسلامية على النحو الصحيح ولا سيّما موضوع الولاء والبراء، أحببت أن أتكلم في هذا العدد وبشكل ميسّر ومجمل في هذا الموضوع وبما أن الولاء والبراء جزء من عقيدة المسلم فالحديث عنه يستلزم الحديث عن أساس هذه العقيدة وهي كلمة التوحيد، ومعرفة هذه العقيدة معرفة صحيحة أمر ضروري للمسلم ليكون ولاؤه وبراؤه بحسبها ، إذ من المُحال أن تكون هناك عقيدة سليمة دون تحقيق المـــوالاة والمعـــاداة والبـــراءة الشـــرعية. وعلى هذا فما معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)؟ معناها: لا معبود بحق إلا الله، وبذلك ننفي الألوهية عمّا سوى الله ونثبتها لله وحده.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الشهادتين: (ليس للقلوب سرور ولا لذة تامّة إلا في محبّة الله، والتقرّب إليه بما يُحبه، ولا تكمن محبته إلّا بالإعراض عن كلّ محبوب سواه، وهذا حقيقة (لا إله إلا الله) وهي ملّة إبراهيم الخليل عليه السلام وسائر الأنبياء والمرسلين صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين ، أمّا شقّها الثاني (محمد رسول الله) فمعناه تجريد متابعته صلى الله عليه وسلم فيما أمر والانتهـــاء عمّـــا نهـــى عنـــه وزجـــر ...) . ومن هنا كانت (لا إله إلا الله) ولاءً وبراءً، نفياً وإثباتاً، ولاء لله ولدينه وكتابه وسنّة نبيّه وعباده الصالحين ، وبراء من كلّ طاغوت عُبد من دون الله. ويقول العلماء : اعلموا أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل على هذا قوله تعالى : {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ} .

وكلمة التوحيد ولاء لشرع الله قال تعالى: {اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ }، وقال أيضاً: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} ، ولا إله إلا الله هي براء من حكم الجاهلية، قال تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} ، وهي أيضاً براء من كل دين غير دين الإسلام، قال تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.ثم هي نفي وإثبات تنفي أربعة أمور، وتثبت أربعة أمور. تنفي: الآلهة، والطواغيت، والأنداد، والأرباب. فالآلهة: ما قصدته بشيء من جلب خير أو دفع ضر، فأنت متخذه إلهاً.

والطواغيت: من عُبد وهو راضٍ، أو رشح للعبادة.
والأنداد: ما جذبك عن دين الإسلام، من أهل ، أو عشيرة، أو مال، فهو ندٌ، لقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ}.
والأرباب: من أفتاك بمخالفة الحق وأطعته على علم، مصداقاً لقوله تعالى: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله}.
وكلمة التوحيد تُثبت ثلاثة أمور:
أولها القصد: وهو كونك ما تقصد إلا الله.
وثانيها التعظيم والمحبّة: لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ}.
وثالثها الخوف والرجاء: لقوله تعالى: {وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رادّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }، فمن عرف هذا قطع العلاقة مع غير الله وبذلك يقول تعالى في خبر إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام عندما عمد إلى تكسير الأصنام وتبرئه من قومه الذين عبدوا غير الله : {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}.
ولقد جاء القرآن من أولّه إلى آخره يبيّن معنى لا إله إلا الله، بنفي الشرك وتوابعه، ويقرّر الإخلاص وشرائعه، فكلّ قول وعمل صالح يحبّه الله ويرضاه هو من مدلول كلمة الإخلاص، لأنّ دلالتها على الدّين كلّه إمّا مُطابقة وإمّا تضمّناً وإمّا التزاماً، يقرّر ذلك أنّ الله سمّاها كلمة التقوى ، والتقوى: أن يتقي العبد سخط الله وعقابه بترك الشرك والمعاصي، وإخلاص العبادة بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عقاب الله.
فاللهم اجعلنا من عبادك المتقين والموحّدين ، وارزقنا موالاة المؤمنين ومحبتهم وبغض الكافرين والبراء منهم ، وأسال الله أن ينفعنا بهذا والحمد لله ربّ العالمين ..■

لسان الضاد لا يجمعنا

تعد فكرة القومية التي انتشرت في بلادنا هي القومية العربية فلنلقِ الضوء عليها بشكل خاص. فالقوميون العرب يرون أن "العرب" يشكلون "أمةً واحدة " مستقلة عن غيرها من الشعوب و الأمم ، فهم "أمة عربية" و ليسوا "أمة إسلامية "و ليست جزءاً من "أمة إسلامية"، إذ لا وجود "لأمة إسلامية" بنظر هؤلاء و يرون أن الرابطة التي تجمع هذه "الأمة" هي اللغة العربية بشكل أساسي، إن النظرة النزيهة إلى التاريخ لا تحتاج إلا إلى قليلٍ من الوعي حتى تدرك أن اللغة العربية لم تكن يوماً لتشكل رابطةً للمجتمع. فها هي في الجاهلية كانت منتشرة في الجزيرة العربية كلها، فلماذا لم تجمع العرب؟ إن العرب لم يتحدوا و يجتمعوا إلا بعد أن جاء الإسلام و انتشر في الجزيرة العربية، و الله سبحانه و تعالى يذكر المسلمين بالنعمة التي أسبغها عليهم بالإسلام بقوله: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }آل عمران١٠٣،إذن فإن الإسلام بوصفه دينا للبشر كافة و نظاماً للحياة و المجتمع هو الذي جمع العرب و ليست اللغة العربية و هناك من القوميين العروبيين من يقول: إن مقومات القومية العربية هي العروبة و الإسلام معاً و يستدل على ذلك بأن القرآن عربي ، فالله تعالى يقول : {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف٢، و ينسبون بذلك القومية العربية إلى الإسلام ، فهؤلاء نقول لهم: إن الله تعالى يقول للرسول صلى الله عليه و سلم: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً }الأعراف١٥٨، و يقول عز و جل: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }الأنبياء١٠٧، و يقول سبحانه : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }سبأ٢٨، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة و بعثت إلى كل أحمر و أسود)،فرسالة الإسلام رسالة عالمية و ليست للعرب وحدهم ، و الأمة تضم المؤمنين من العرب و غيرهم . فالأمة الإسلامية حين انتشرت و توسعت وضمت في رحابها من العجم وسائر الشعوب أكثر مما ضمت

من العرب و ها هي الأمة الإسلامية اليوم تربو على مليار نسمة، لا يزيد العرب عن ربعهم و الباقون من غير العرب .و لنتذكر وصية الرسول صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع :(يا أيها الناس ، ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، و لا لعجمي على عربي، و لا لأسود على أحمر ، و لا لأحمر على أسود، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) نعم لقد تمسك المسلمون باللغة العربية ، إلا أنهم لم يتمسكوا بها بدافع قومي أو عنصري، و إنما تمسكاً بالإسلام نفسه الذي نزل بلغة العرب ، و هي اللغة التي يحترمها جميع المسلمين عرباً و غير عرب، و يسعون إلى تعلمها و إتقانها . و ها نحن نرى أن اللغة العربية انتشرت مع انتشار الإسلام ما بين الخليج شرقاً و المحيط الأطلسي غرباً، وتصل إلى حدود الأناضول شمالاً، بعد أن كانت حبيسة الجزيرة العربية. فهل كان لتلك اللغة أن تنتشر لولا ظهور الإسلام؟ لذلك فإن الدعوة إلى القومية ليست من الإسلام في شيء و إن الدعوة إلى القومية أو الوطنية لذلك نقول إن الدعوة إلى القومية أو الوطنية هي ترويج للفكر الماسوني الصهيوني والذين بثوه في بدايات القرن العشرين لإنهاء الخلافة العثمانية وحتى لا تقوم بعدها قائمة للأمة الإسلامية والرسول صلى الله عليه و سلم يقول: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) فالداعي إليهما آثم عند الله تعالى فالواجب يحتم على المسلمين أن ينبذوا كل الأفكار و الأطروحات الدخيلة ، و يعودوا من جديد إلى إحياء الرابطة الإسلامية لإقامة مجتمعهم على أساس العقيدة الإسلامية ، حتى تستأنف الأمةُ حياتها الإسلامية من جديد وتعود أرقى أمم العالم وإذا كانت الأمة كلها مخاطبة بهذا الخطاب، فإن المثقفين فيها هم أحرى الناس بالاستجابة فضلاً عن باقي الناس من المسلمين، ذلك أنه في بيئتهم تفشَّت الأفكار الدخيلة ومن خلالهم انتشرت، فعلى عاتقهم تقع مسؤولية التغيير..■

مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية

((الأصولية))

ظهر مصطلح الأصوليّة (fundamentalism) أوّل ما ظهر في أوربا في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد ، ذلك للدلالة على موقف الكنيسة من العلوم والفلسفة الحديثة ، وعلى الالتزام التام بالديانة النصرانية ، وتعتبر حركة (البروتستنت) أساس الأصوليّة ، وقد وصفت مبادئ الأصوليّة في مؤتمر (نياجارا) الإنجيلي عام ١٨٧٨ م .

وفي المؤتمر العام البروتستيري عام ١٩١٠ م ، حيث تبلورت الأفكار الأساسية التي تقوم عليها الأصوليّة ، فهي تقوم على أساس عقائد نصرانية تعارض التقدم العالمي الناجم عن المبدأ الرأسمالي الذي يقوم على عقيدة فصل الدين عن الحياة .

ومع أن هذه الحركة تلاشت مع الحرب العالمية الثانية ، إلا أنه استمر في أذهان الأوربيين ، أن الأصوليّة عدوّة التقدم والعلم ، وهو تخلف عقليّ لا يليق بعصر النهضة ، ويجب أن تحارب حتى تزول جميع آثارها من المجتمع والحياة .

– فالأصوليّة نشأت في أوربا بعد طرح المبدأ الرأسمالي الذي يفصل الدين عن الحياة كرد فعل لعدم قدرة النصرانية على التجاوب مع أنظمة الحياة الجديدة وعدم قدرته على إدارتها وحل مشاكلها ، ما دفع المؤمنين بالديانة النصرانية إلى اتخاذ موقف رافض من مختلف أشكال التقدم المادي والحضارة الرأسمالية ، ، إلا أن هذه الحركة المسماة بالأصوليّة أخفقت وتلاشت ، بسبب عجزها عن إيجاد حلول المشاكل الحياتية ، وهي بالتالي معارضة العلوم والفنون والأفكار التي لا تتفق وما يعتقد النصارى .

– فيكون وصف بعض الحركات النصرانية واليهودية بالأصوليّة مصدره الغرب ، وهو يعني الحركات الدينية التي تعادي التقدم العلمي والصناعي والفني الذي حصل من تطبيق المبدأ الرأسمالي .

– ومن هنا تبدأ محاربة كل فصيل إسلامي أو حركة تحارب مبدأهم وتظهر عيوبهم وأخطاءهم وكل حركة فكرية إسلامية تعمل لإعادة الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة وتحارب بالتالي كل فصيل أو حركة إسلامية تجاهد ضد الغزو والاحتلال الغربي

للعالم الإسلامي ، ووصف الأصوليّة للمسلمين لإيجاد رأي عالمي ضدّ أي فصيل يشار إليه من قبل الحكومات الغربية وتدعم كل من يحاربهم من عملائهم في العالم الإسلامي وبتغطية جميع المنظمات الإنسانية والحقوقية ، فعندما تقوم الجزائر أو مصر بارتكاب مذابح تحت اسم الأصوليّة لا تتناولها وسائل الإعلام حتى بحجّة أنّها تقوم بعمليات تفجيريّة ضدّ الأقباط في مصر أو المواقع السياحيّة وما إلى هنالك من تهم كاذبة وباطلة ومعظمها تمّت على أيديهم وبإدارة غربية .

– إنّ وصف المسلمين وحركاتهم بالأصولّيّة فيه خطر كبير على سائر المسلمين وعلى كلّ حركة تقاوم الظلم والاحتلال وعلى كلّ فصيل يريد تحكيم شرع الله وإعادة الإسلام للحياة ، ويحارب هذا الفصيل بحجّة أنّه أصوليّ .

ويجب ألا يتبادر إلى أذهاننا أن مصطلح الأصوليّة مأخوذ من نسبتها إلى أصل الدين أو الفقه ، فأصل الدين الإسلامي هو العقيدة الإسلامية وهي والإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقدر ، وأصل الفقه هي القواعد التي يبنى عليها الفقه والتي يستعملها المجتهد لاستنباط الأحكام الشرعية والعملية من أدلتها التفصيلية .

والإسلام لا يمكن وصفه بالأصوليّة فالإسلام هو من يعمل على العلم وتطويره ولا يحارب بالتالي أيّ تقدّم علميّ أو صناعيّ أو فنيّ مالم يتعارض مع التشريع .

– فالحركات الإسلاميّة لا تلتقي مع الأصوليّة اليهوديّة والنصرانيّة بأيّ وجه من الوجوه ووصف الحركات الإسلاميّة بالأصوليّة خطأ كبير ومفهوم خطر لا يمتّ للحقّ بصلة .

– والإسلام دين مميّز يختلف عن باقي الأديان السماوية من حيث كونه آخرها وناسخاً لها ، وتولى الله عز وجل حفظه إلى يوم القيامة ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)).[الحجر: ٩]

– وهو مبدأ شامل كامل يقوم على عقيدة مبنيّة على العقل ينبثق عنها نظام شامل يعالج جميع شؤون الحياة إلى يوم القيامة فلا يتصور فيه العجز عن إعطاء الحكم الشرعيّ لأيّ مشكلة تواجه الإنسان قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ)) . [النحل : ٩٠] .

– والتقدّم العلميّ والصناعيّ الذي شهده العالم الإسلاميّ السابق كان نتيجة لتطبيق الإسلام في

الحياة ، ولم يكن نتيجة لفصل الإسلام عن الحياة أبداً ، وإنّ التقدم العلميّ والصناعيّ الذي يشهده العالم اليوم مدين لعلماء المسلمين الذين وضعوا الكثير من نظرياته وأساساته .

– فالأصولية التي يهاجموننا بها ويصفون الإسلام بها ، هي إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية إلى الحياة ، فإن كانت هذه هي الأصولية فجميع المسلمين عندهم (أصوليين) لأنهم يتطلعون بشوق وحماس إلى تطبيق أحكام دينهم الإسلاميّ في ظلّ دولة الخلافة ، لتنقذهم وتنقذ العالم كلّه من وحل ولغط الرأسمالية والاشتراكية إلى خير الإسلام ، قال تعالى :

((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) .[الصف (٧–٨)]

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية مفهوم خطر جديد (الأصولية) لننتقل بصحبتكم المباركة في العدد القادم إن شاء الله إلى مفهوم خطر أخر وهو (العولمة)..■

الشيطان هو العدوّ الأخطر

يقول الله عزّ وجلّ :(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [يس :٦٠] بعد أن تكلّمنا في عدد ماض عن ضرورة معرفة أعدائنا في هذه الحياة حتّى نعرف كيف نحذرهم وقلنا أنّنا سنتكلم عن عدوّ خطر وهو الشيطان وكيف لا يكون عدوّ خطر والله قال عنه: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)، [الإسراء: ٥٣] كان الجنّ يعيشون في الأرض قبل آلاف السنين وكانوا يفسدون فيها وكان الله جلّ جلاله يرسل عليهم الملائكة تؤدّبهم ، وتعاقبهم على إفسادهم في الأرض ولذلك قال الله تعالى مخبراً عن قولهم :(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) [سورة البقرة : ٣٠] ، هذا فعل الجنّ مع أنّ الله أمرهم أن يعبدوه ولكن استبدلوا عبادته بالإفساد وسفك الدماء وجاء أمر الله بإبعاد الجنّ وطردهم إلى جزر البحر وحبسهم فيها وكان من الجن من يعبد الله ولم يفسد فيها مثل أقرانه من الجنّ فقد كان عابداً وحسنت عبادته ولأنّ الله عادل ولا يظلم عباده ولا يحرم عباده من الثواب كافء إبليس ورفعه ليعيش مع الملائكة وعاش طويلاً في الملأ الأعلى حتى جاء ذلك اليوم الذي خلق الله فيه آدم فشكله في البداية من تراب الأرض والماء فكان طيناً ، صنع الله من الطين آدم ، جسماً أجوفاً لم ينفخ فيه الروح بعد فكان يأتي إبليس إلى هذا الجسم الأجوف فيحسده ويغتاظ منه لمّا عرف أنه خلق كريم معزز يحوم حوله يدخل من منخريه ويخرج مرة تلو مرة ويقول للملائكة : لا عليكم لأن سلطت عليه لأهلكنه ، خاف إبليس أن يقاسمه هذا الخلق الجديد من قربه لله فعاد إلى طباعه الخبيثة الدفينة مع أنّ الله أكرمه خير إكرام ونفخ الله في آدم الروح وعطس آدم وأصبح جسداً حياً نفخ فيه من روح الله وعلّمه الله الأسماء كلها وأمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا أن إبليس لم يسجد مميزاً نفسه عن الملائكة ومتكبراً عن السجود لآدم مع أنّ الله هو الذي يأمر بالسجود قال تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

[سورة البقرة : ٣٤] وعندما سأله الله جلّ جلاله:(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، [الأعراف] ، ردّ إبليس أمر الله واعترض اعتراضاً سماه الله كفراً وهذا هو كفر الاستكبار، أسأل الله أن يعيذنا منه بعد كفر إبليس لعنه الله وطرده من الجنة وهنا سأل إبليس سؤالاً قذراً وأعقبه توعّداً يدلّ على إصراره وكبره فقال : (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [سورة الحجر :٣٩- ٤٠] فكان جواب الله جلّ جلاله : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ *وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) [سورة الحجر : ٤٣] طرده الله من الجنة ومن رحمته وأسكن الله آدم الجنة وخلق حوّاء من ضلع آدم وعاشا أجمل حياة في الجنة ونهاهم من الأكل من شجرة واحدة وباقي الجنة كلها مباحة لحياتهم وسعادتهم ، وكان هناك حيوان يدخل ويخرج من الجنة وهذا في الملأ الأعلى والله أعلم كيف كان وما هو هذا الحيوان ويقال أنها الأفعى والدلالة في ذلك تعظيم أتباع الشياطين للأفعى في شعاراتهم وطقوسهم بشكل واضح ، فدخل الشيطان في جوف الحيوان ليدخل الجنة والله يعلم ولكن ليتمّ أمر الله في امتحان آدم وبقي سنين يوسوس لآدم وحواء في الأكل من الشجرة التي نهاهم الله عنها ولكن دون جدوى ولكنه وجد أن حواء أسهل من آدم فزاد في وسوسته لها حتى جاء ذلك اليوم الذي أقسم لهم فيه أنّ الله لم ينهاهم عنها إلّا لأنها تكسب من يأكل منها الخلود وعدم الهرم قال تعالى : (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هذه الشَّجَرَةِ إلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِن الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) [سورة الأعراف٢١] ، لم يكن يخطر لآدم وحواء أنّ أحداً يتجرّأ أن يحلف بالله كاذباً فصدّقوه وأكلوا وبانت عوراتهم وبدأوا بفطرتهم يقطفوا من ورق الجنّة ليستروا عوراتهم ولكن تمّ ما أراده إبليس وحقق أول هدفين له جعلهم يخالفوا أمر الله وكشف سترهما بهذا الفعل وعصى آدم ربه لكن ذنبه هذا أورثه الندم فتاب الله عليه وذنبه سببه الجهل لكن ذنب إبليس سببه الكبر والإصرار وجاء أمر الله بنزول الثلاثة للأرض قال تعالى : (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ

يَحْزَنُونَ) [سورة البقرة : ٣٨] نزل آدم وحواء وعدوهم إبليس للأرض والتقى آدم وحواء عند عرفات والله أعلم وجعل الله لإبليس عرشاً على الماء أين الماء في أي بحر أو أي محيط الله أعلم ، وصار إبليس مع الشياطين الموجودين من قبل في جزر البحر ولأنه كان معمّراً فقد أنظره الله ليوم ينفخ في الصور قبل بدأ القيامة صار إبليس سيداً على الشياطين من الجنّ وأصبح له ذرية يعلمهم كيف يغوون ويفتنون آدم وذريته وبذلك يحقّق أمنيته في إثبات كفره وكبره وأنّه خير من آدم كذلك آدم عليه السلام بدأت ذريته تكثر وتوالدت له الأجيال ويعلمهم التوحيد والشكر وبناء الأرض ابتغاء مرضاة الله وفضله ، فسعى إبليس أن يحرف ذرية آدم عن التوحيد بأن يجعلهم يشركون بالله وبدأ يرسل عليهم ذريته ويرسم الخطط ويدرس ما يحب أبناء آدم وما يكرهون ، نعم أخي القارئ إن لإبليس خطط ودراسات دقيقة يصبر على تنفيذها ولو استغرق تنفيذها مئات السنين ، استطاع إبليس وذرّيته أن يوسوس لأحد أبناء آدم فحسد أخاه على قبول قربانه فقتله وكانت أوّل جريمة قتل بسبب الحسد عافانا الله منه ، وبقي إبليس يسعى لإنفاذ مخططه وهو أن يجعل الشرك في ذرية آدم ولم يستطع ذلك ، إلا في عهد نوح عليه السلام ، وهنا أنهي مقالتي لأتكلم في العدد القادم حول سؤال هام وهو: كيف استطاع إبليس أن يزرع الشرك في قلوب البشر بعد أن كانوا موحدين؟ ..■

أفـراحكم ترعـب أطفالنـا

الحمد لله الذي جعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، وجعل فيها كتابه خير منهاج ونبراس، وبذر فيها بذور الخير ففاح شذاً وطاب غراساً . والله إن القلب ليتفطر حزناً على ما نراه في مجتمعنا من عادات سيئة نسأل الله أن يخلصنا منها وأتناول اليوم إطلاق النار في الأعراس ..

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ) [رواه أبو داود]

أما ما يفعله البعض وأصبحت عادة منتشرة في هذه الأوقات من التعبير عن فرحتهم بإطلاق الأعيرة النارية في أفراحهم فهي عادة سيئة لا تمت إلى مجتمعنا المسلم بصلة لأنها قد تتسبب في إزهاق أرواح بريئة أو تتسبب في إحداث عاهات وإصابات ناهيك عما فيها من إسراف وتبذير وإنفاق للمال في غير ما أحل الله تعالى .

وقد تكون المسؤولية كبيرة جداً بالنسبة لأصحاب المناسبة الذين يفترض أن يكون لهم دور في ذلك في التنبيه على المدعوين بعدم إطلاق النار وأصحاب المناسبة يدركون صعوبة الموقف فيما لو حدث إطلاق نار ، وفيما لو أسفر ذلك عن قتل أو جرح حيث ينقلب الزفاف إلى مأتم ، وتنقلب الفرحة إلى حزن كبير .

أما حكم إطلاق الأعيرة النارية فهو محرم للأسباب التالية :

* ما فيه مِن تخويف وأذىً للمسلمين، خصوصاً في وقتنا هذا فما إن يبدأ الرصاص حتى يصرخ الأطفال ويهرع الكبار لمعرفة ما الذي يحدث ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) رواه أبو داوود.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن حمل السلاح مكشوفاً خشية أن يؤذي المسلمين عن طريق الخطأ، ونهى عن الإشارة بالسلاح إلى المسلم خشية أن تزل يده بنَزْغٍ من الشيطان الرجيم، فكيف بمن يستعمل السلاح فعلاً ويتسبب بأذى المسلمين؟! قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ) متفق عليه.

* إنه إتلاف للمال بلا فائدة، وهذا تبذير وإسراف نهى الله تعالى عنه بقوله: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء/٢٧.

* العتاد الذي يُستهلك إنما صُنع للدفاع عن الدين وعن المسلمين ، فلا يجوز استعماله بهذه الطريقة العبثية البعيدة عما خلق هذا السلاح من أجله، فقد يأتي اليوم الذي نتحسر به على طلقة فرطنا بها لهواً وعبثاً.

لهذا كله فإن الواجب يقتضي الابتعاد عن تقليد الناس في هذه العادة المنافية للشرع، وليكن التعبير عن الفرح بما أحله الله تعالى، لتبدأ الحياة الزوجية بالطاعة، فيبارك الله فيها وفي مناسبة الفرح نشكر الله عز وجل بالطاعة لا بالمعصية التي قد تؤدي الى قتل إنسان وترويع آخر ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : { لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً} رواه البخاري .

نسأل الله تعالى أن يجعل بلدنا آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ..■

والحمد لله رب العالمين

متى يعلنون وفاة القمة العربية ؟؟

عند انعقاد كلِّ قمة عربية، تسبقها العبارة المألوفة: هذه القمة تعقد في ظروف استثنائية معقدة، مما يعني أن ظروف الأمة العربية استثنائية معقدة منذ سنة ١٩٤٥، ومنذ ذلك التاريخ، تشهد كل قمة عربية مصالحة ما، بين بلدين أو أكثر، أو بين أقطاب سياسية، سواءً كانوا زعماءَ أم وزراءَ خارجية. ومنذ أيام أول أمين للجامعة العربية عبدالرحمن عزام باشا، بقي ملف القضية الفلسطينية على الطاولة، فلا هو غاب عن أي قمة، ولا هو وجد حلاً، أو إجماعاً عربياً حقيقياً، باستثناء ما كان في قمة اللاءات الثلاثة في الخرطوم بعد نكسة ٦٧، إذ كان الظرف يستدعي خطاباً يجعل الشعوب العربية تستعيد ثقتها في هويتها، وفي أن ساستها قادرون على "لا" على الأقل، وهو ما كان، ثم لم يكن. اليوم يعيد التاريخ نفسه، كما أعادها من قبل دون جدوى، فيبقى ملف القضية الفلسطينية حاضراً، لكن حضوره هذه المرة كالغياب؛ لأن الجراح الجديدة تنزف بقوة، فتطغى على الجراح المعتادة في فلسطين، إذ ظهر في العرب مشردون جدد، وبرزت مآسٍ "يشيب لها الولدان" .

واليوم يعيد التاريخ نفسه، كما أعادها من قبل، فشغلت القمم بالمصالحات، ورأب الصدوع، على حساب القرارات، إذ تصر دول عربية على الانفراد السياسي، والعمل في اتجاه معاكس، حتى في أحلك الظروف.

الملف السوري هو الأبرز، بيد أن اتخاذ قرارات ناجعة حياله، يتطلب الاستباق بإعادة دولة قطر إلى السرب العربي؛ ذلك أن تغريدها خارجه، قد يؤثر على جماعية القرار، ويفضي إلى انقسام "الائتلاف "السوري. والأبرز في الملف السوري هو "ممثل سورية"، بين قائل إنه الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وقائل إن تمثيل الائتلاف لسورية يواجه مشكلة قانونية. المواطن العربي في كل مكان، والمواطن السوري خاصة، لا يهمه من يمثل سورية في القمة، بقدر اهتمامه بوجود قرارات داعمة لثورته، تعيد المشردين إلى وطنهم، وتحقن الدماء، وتحول دون تقسيم سورية. هذه الطموحات، أو الآمال، أو الأمنيات، لا يمكن أن تتحقق إلا بعد اجتياز العقبات السياسية التي تحول دونها، وأهمها إزالة الخلافات، والاتفاق على ممثل سوري، فهل تستطيع "القمة" القفز فوق الحاجزين !! ..■

الشهيد أنس طعمة

(وجب علينا أن نموت ليعيش غيرنا بكرامة) ، لاتزال هذه العبارة تتكرّر وتلوح في الأفق، لأنّها خرجت من شاب طالما عرفناه جميعاً بصدقه وأمانته وشجاعته بين كل الشباب ، أنس طعمة الملقب بأبي حيدر، من أبناء مدينة زاكية البررة ، ولد في عام ١٩٩٠وهو الأصغر بين إخوته، توفي والده وهو صغير السنّ، وعاش يتيماً تحت كنف إخوته الذين أحسنوا تربيته وتعليمه ، كان محبوباً بين أصدقائه وأقاربه فبسمته لا تزال مرسومة في ذاكرة كل من عرفه ، تخرّج من المعهد الهندسي وفي هذه الأثناء انطلقت الثورة فكان أنس من أوائل من لبّوا نداءها وخرج في وجه الظلم والتسلط اللامشروع ، فشارك بالمظاهرات السلمية ولا أكاد أذكر مظاهرة تخلو من صوته وابتسامته ، اعتقل أخوه في منتصف العام الثاني من الثورة على أحد حواجز المدينة ، ولكن هذه الحادثة لم تثني أنس عن مسيرته،

وعندما بدأ العمل المسلح قرر أن يعمل بصمت فاتجه للعمل في تصنيع العبوات المتفجرة وتطويرها حتّى قضى الله أمراً كان مفعولاً حيث استشهد في ٢٥-٠٤-٢٠١٣م أثناء عمله . نسأل الله أن يتقبله في عليين مع الشهداء والصادقين ..■

كيف تجهز الأقبية لتصبح ملاجئ؟

أيام الحرّية

1 يجب أن تحتوي الأقبية على فتحات تهوية لتدارك الإختناق في حال انهار المبنى. فيمكن مثلاً حفر أنفاق تصل حتى سطح الأرض في منطقة بعيدة عن حدود المبنى وتكون تلك الأنفاق ضمن خط مائل أو على شكل حرف "ل". أو يمكن اتباع أي طريقة أخرى تؤمن التهوية للملجئ.

2 يجب تأمين منافذ للخروج من القبو أيضاً في حال انهار المبنى حتى لا يحبس من هم بداخله وتصبح عملية إجلائهم صعبة. فيمكن مثلاً حفر أبواب تؤدي للمباني المجاورة أو أنفاق يمكن الخروج من خلالها إلى السطح. أو أي طريقة أخرى مناسبة.

3 تجهيز إمكانية إغلاق أنابيب المياه والمازوت التي تصل إلى القبو على الفور في حال ترسبها بعد القصف.

4 إعداد حقيبة للإسعافات الأولية لاستخدامها في معالجة الإصابات.

5 إعداد مونة غذائية لا يحتاج حفظها للتبريد وتكون كافية لأسبوع على الأقل.

6 تعبئة ترامس وبيدونات الماء بكميات جيدة.

7 يفضل عدم وجود جرار الغاز في الأقبية ويمكن تجهيز مدخنة كتلك المستخدمة في مدافئ الحطب أو استخدام مواد مشتعلة بديلة غير قابلة للإنفجار.

في النهاية تعتبر درجة أمان الأقبية عالية جداً فلا داعي للقلق والخوف ويفضل الجلوس بالقرب من الأعمدة ولن يهد القبو حتى ولو انهار المبنى بالكامل.

العودة إلى الله ثم النصر المؤكّد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة على رسول الله النبي الأمي الذي علم المتعلمين والذي بعث الأمل في نفوس الحائرين وبعد : كلنا يعلم أن الشام هي الأرض التي باركها الله تعالى والتي يحشر عليها الناس يوم القيامة والأرض التي تقع فيها الحروب العظيمة بين المسلمين وأعدائهم فيقول عليه الصلاة والسلام: " يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ " ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام:"طُوبَى لِلشَّامِ . فَقُال الصحابة لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا " إنّ العالم بأسره قد وقف متفرجاً يشاهد الدماء السورية وهي تسيل وأطفال سورية تذبح ولم يحرك ساكناً سوى بالاجتماعات والمؤتمرات التي لا تجدي نفعاً ولا توقف شلالات الدم إننا وجدنا في هذه المعركة الطاحنة مع هذا العدو الكافر الفاجر والذي خرج عن الدين الحق ، وها نحن نخوض المعارك ونشنّ الحروب ونفتح الجبهات جبهة تلو الأخرى ولكن للأسف الشديد في كل معركة نصمد أيّاماً معدودةً فيحشد لها النظام الحشود ويعدّ العدّة والعتاد فتسقط الجبهة ،

فها هي القصير ويبرود ورنكوس والقلمون والطريق ماض على كل البلدان ، أيّها الأخوة – أحبتي في الله هل وقف أحد منكم مع نفسه وسألها لماذا تسقط هذه البلدان ولو جزئياً بالرغم أنّه لا يشكّ أيّ شخص مؤمن بأنّ وعد الله حقٌّ وسينصر المؤمنين المجاهدين ، إخوتي إنّنا لم ننكسر إلّا بذنب ولم نخسر إلّا بمعصية ، ولم يتأخّر النصر إلا بما ارتكبته أيدينا ، فهلا نظرنا وتمعنّا في آيات ربنا في

كتابـه العزيـز قـال تعـالى : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يُغَيِّـرُ مَـا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ } [الرعد:١١] ، ولنا في القصص عبر وسأضرب لكم قصة شهيرة وهي أنه قد استعصي حصن بابليون بمصر علي جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه فبحثوا في أمور قد فرّطوا فيها فوجدوا سنة الاستياك فاستاكوا لذلك جميعهم ورأى النصارى ذلك فظنّوا أنّ المسلمين يحدون أسنانهم لكي يأكلوهم فدبّ الرعب في قلوب النصارى وكان الفتح وها نحن الآن قد مرّت بنا الأيام ودار بنا الزمان وسقطت مدن كثيرة بيد النظام وأعوانه الكفرة ولكن لنكن على يقين أن هذه الجبهات لم تحسم ضدنا إلّا من ذنوبنا ومن تفريطنا في حقوق الله والتمسّك بعراه أفلا نمتثل لقوله تعالى : {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } ، فلا ينبغي ان ننتظر النصر إلا بعد أن نفي بعهد الله فعندها وحده القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم سينصرنا ولما لا والله يقول في كتابه العزيز: { إن تنصروا الله ينصركم } ، وما عسانا أن نقول فالكلام طويل والأحرف لا تنضب وتعجز العبارات أن تصف حالنا ولكن لا نقول إلا كما قال ذا النون وهو في الظلمة والضيق {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } ، اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إنّا كنّا من الظالمين ، اللهم إنا مغلوبون فانتصر، اللهم ردنا إلى دينك رداً جميلاً ،اللهم فرج كربنا وأزل همنا واحقن دماءنا ، وانصرنا على القوم الكافرين ، والحمد لله ربّ العالمين ..■

فنُّ الحربِ

الزمان : القرن الخامس قبل الميلاد.

المكان : مملكة تشي.

تروي لنا المخطوطات الصينية أن سون تزو كان مواطناً وجندياً في مملكة تشي ، وبسبب ذيوع خبرته في فنون الحروب والقتال أشار اثنان من كبار القادة العسكريين على الملك هوو لوو أن يستعين به ويطلب رأيه فطلب الملك لوو قائلاً : لقد رأيت كتابك فن الحرب فهل يمكنني وضع نظريتك عن إدارة الجنود تحت اختبار بسيط بالإيجاب جاء جواب سون الذي اقترح على الملك التجربة على جواري الملك فوافق لوو .

على الفور تم تجهيز قرابة ٣٠٠ امرأة من جواري قصر الملك قسمهن سون إلى مجموعتين وعين على رأس كلتا المجموعتين إحدى المحظيات من الجواري ثم ألبسهن الدروع وأمرهن بأن يتسلحن بالسيوف والحراب في أيديهن ثم خطب بهن قائلاً : أعتقد أنكن تعلمن الفرق بين المقدمة والمؤخرة ،اليد اليمنى و اليد اليسرى، أجابته النسوة نعم.

فمضى سون قائلاً : عندما أقرع الطبول وأقول : انظرن أمامكن فيجب عليكن النظر للأمام، وعندما أقرع الطبول وأقول درن لليسار فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليسرى وعندما أقول: أقرع الطبول ودرن لليمين فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى وهكذا ..... فأجابت النسوة بأنهن فهمن كلمات الأوامر التي قد شرحها لهن .

قام سون بإعداد الترتيبات من أجل بدء التدريب العسكري ثم على دقات الطبول أعطى أوامره درن لليمين لكن النساء انفجرن في الضحك ولم ينفذن الأمر فعقب سون قائلاً : إذا كانت كلمات الأوامر غير واضحة ومميزة ،إذا كانت الأوامر غير مفهومة فهماً شاملاً فيقع اللوم على القائد .

ثم أكمل فأعطى أوامره: درن لليسار، لكن النساء انفجرن في موجات من الضحك ولم ينفذن الأمر أيضاً، فعقب سون قائلاً : إذا كانت الأوامر واضحة ومميزة ،إذا كانت الأوامر مفهومة فهماً شاملاً ولم ينفذ الجنود الأوامر فالخطأ يقع على الجنود، كررَ سون تزو الأوامر ثلاث مراتٍ وقرع الطبول بيده ولم يتم تنفيذ الأوامر أمر سون بإحضار القاضي العسكري وسأله : في ساحة الميدان ما جزاء

عصيان الأوامر العسكرية فأجابه: العقاب فصل الرقاب، وعليه أمر سون بقطع رقبة قائدتي كلتا المجموعتين أمام النسوة .

كان الملك يراقب التدريبَ من مكان قريب ولم يسره خسارة جاريتيه المحظيتين عنده فأرسل إلى سون قائلاً : لقد أصبحت واثقا من قدرتك على التعامل مع الجنود ولن يلذ لي طعام أو شراب بدون هاتين الجاريتين لذا فإني أرغب في توفير حياتهما

أرسل سون تزو رسالة رد فيها على رسالة الملك : بتكليفكم لي قيادة قواتكم العسكرية فإن هناك بعض أوامركم التي لا يمكنني قبولها وأنا تحت هذا التكليف. وتم إعدام القائدتين أمام النسوة . وعلى الفور تم تعيين من تليهن في الحظوة لدى الملك كقائدتين للمجموعتين وتم استئناف التدريبات على صوت الطبول فلم يضحك أحد وتقدمت النسوة في التدريبات العسكرية بكل دقة وانضباط دون أن يخاطرن بإصدار أي صوت.

ثم أرسل سون إلى الملك قائلاً : لقد تم تدريب وتنظيم النسوة وهن الآن على أتم الاستعداد لكي تستعرضهن، يمكنكم استخدامهن في أي غرض يريده ملكهن أصدر لهن الأمر فيخضن خلال الماء والنار .

استقر في ذهن الملك هو تمكن سون من إدارة الجنود فعينه القائد العام للجيوش وأرسله ليحارب مملكة تشوو المجاورة فهزمها وشق طريقه إلى عاصمتها ينج ثم إلى الشمال حيث زرع الخوف مملكتي تشي وتشن ومن نصر إلى آخر ذاع صيت (سون تزو) وتوسعت مملكة هوو لوو، وتروي لنا المخطوطات الصينية كذلك كيف انتصر سون بجيش قوامه ٣٠ ألف جندي على عدوّه الذي قوامه ٢٠٠ألف جندي بسب افتقار عدوه إلى التنظيم والإدارة .

حين تقرأ أن القوات الأمريكية أثناء ذهابها لتحرير الكويت حرصت قيادتها على أن يحمل كل جندي أمريكي نسخة من كتاب فن الحرب وحين تقرأ أن الشركات اليابانية اعتادت عقد جلسات عمل للتفكير

والتأمل في النصائح التي حفل بها كتاب فن الحرب من أجل تطبيقها ، في جميع مجالات التجارة وحين تعرف أن الشركات الصينية تطبق مبادئ سون تزو في غزوها للأسواق الخارجية ،وأن كوريا الجنوبية حين قابلت ضغطاً خارجيا عنيفا من أجل تحرير سعر صرف عملتها وفتح أسواقها أمام التجارة الخارجية لجأت إلى كتاب فن الحرب لتطبيق الاستراتيجيات التي حفل بها في معترك التجارة العالمية الحرة، حين تقرأ كل ذلك فأنت لا تملك سوى أن تتساءل ما السر وراء الاهتمام العالمي بكتاب فن الحرب وهل سنهتم نحن العرب والمسلمون به يوما ، هذا ما سنعلمه من خلال العدد القادم إن شاء الله تعالى ، والحمد لله ربّ العالمين ..■

كلمات طفلة سورية حرّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسلام على حبيبنا وشفيعنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه ، فإن الحقد قد ملأ قلوب اليهود والكفار والمجوس . كان بشار قائداً فأصبح مجرماً من أعماله القذرة والمحرّمة ، ولقد ملأ قلب جيشه بالحقد والكراهية ، بدأ بالتعامل مع الفرس وروسيا والكفّار ، فكان يتعامل معهم من أجل أن يدعموه بالسلاح لقتل وذبح شعبه وأهله .

هذا النظام مجرم وقاتل لأنّه يقصف بيوتنا بالبراميل والمدافع والصواريخ ويقتل نساءنا وأطفالنا ويحتضن أطفاله وعائلته ، ألسنا نحن مثل أولاده بشر، كنّا مع بعضنا البعض ، الله وحده خلقنا وجنس واحد فصيلنا . أتمنى من الله أن يحدث بعائلته كما حدث لنا وبعائلاتنا . فما نقول عن هذا النظام غير أنه كافر ؟ بلى إنه كافر لأنّه كان يفجر المساجد بالعبوات المتفجرة لمنع الناس من الصلاة وعبادة الله عز وجل ، وكانت العديد من المجازر التي ارتكبها نظام الأسد منها :مجزرة بانياس مجزرة الحولة مجزرة جديدة الفضل وغير ذلك ، وندعو بالتقدم لأبطالنا وثوارنا الأحرار و بالنصر القريب بإذن الله تعالى بالبنادق ضدّ المدافع والطيران والصواريخ والراجمات والأسلحة الكيماوية والنووية التي تقتل أطفالنا ونساءنا وتدمّر بيوتنا التي بنيناها بتعب آباءنا فإن بشار ورجاله والكفار يختبؤون وراء الدّين والإسلام ليظهر الإسلام أنه قاتل ومجرم فأنا لا أصدّق ما يقولونه فإن الله معنا وينصرنا ويقوينا فندعو ربنا بالرحمة والنصر لكشف ما تبقى من جرائم هذا النظام الفاسد ودوله التي تدعمه ويجب توعية النّاس بالجهاد والإيمان بيوم القيامة وردّ الفتن المتراكمة على الإسلام اللهم ارحم شهداءنا وحرّر المعتقلين وانصر المجاهدين وعاف المتضررين والمصابين ..■

إذا قيل المحبة :

إذا قيل : المحبةُ والوئامُ = تلألأَ في خيال المجد شامُ
ولاحتْ في أصالتها دمشقٌ = ورفرفَ فوق غوطتها الحمامُ
وينسج من خيوط النور ثوباً = لغوطتها يُوشحه الغرامُ
فلا تسأل عن الحسناء لمّا = يفيضُ على ملامحها انسجامُ
لها وجهٌ صباحيّ جميلٌ = مُحالٌ أن يُخبئه الظلامُ
دمشقُ أصالةٍ في مقلتيها = حديثٌ لا يصوره الكلامُ
تظلّ دمشق نبراسَ المعالي = وإنْ طال السُّرى ، وجفا المنامُ
تهبُّ رياحها شرقاً وغرباً = بما يرضى به القومُ الكرام
وتعصف ريحها بدعاةِ وهمٍ = تمادوا في غوايتهم وهاموا
إذا ذكرت بلاد الشام طابتْ = بها كلماتنا ، وسما المقامُ
كأنّ الجامع الأموي فيها = عظيمُ القومِ ، بايعهُ العظامُ
ويبرزُ " قاسيون " كشيخِ قومٍ = يحدّثهم وفي يده حسامُ:
لقد طال اغترابُ الشام عنّا = وغيّب وجهها الصافي القتامُ
رمتها الطائفية منذ جاءت = بقسوتها وأدمتها السّهامُ
بلادُ الشامِ مازالت تعاني = ومازالت بحسرتها تُضامُ
سلوا عنها " حماةً " فهي تبكي = وإنْ ضحكتْ وأسكتها اللجامُ
وإنّ ترابها مازال يشكو = وفي ذرّاتهِ دمها الحرامُ
نشازٌ أن تكون الشامُ داراً = لطائفةٍ سجيتها انتقامُ
يباعدها عن الإسلام وهمٌ = وينخرُ في عقيدتها السَّقامُ
وفي محرابِ درعةَ ما يُرينا = شواهدَ من جرائمها ، تُقامُ
أيا أكنافَ بيت القدسِ إنّي = أرى غيثاً يجود به الغمامُ
لقد آن الآوان لكسر قيدٍ = فهبّي من قيودك يا شآمُ
لقد كان اختطافك باب ذلٍّ = ومثلك بالمذلةِ لا يُسامُ

عبد الرحمن العشماوي

الجيش السوري الحر

الشعب بدو حريّة

يا وطني يا غالي

مجلة

الموارد

إسلامية
ثورية
هادفة